

# م/ تاريخ العرب قبل الاسلام

اعداد التدريس ا.م. بهجة علي ا.م.د نهاد نعمة  
م. بيداء جبار م.م اسراء محمد

## المحاضرة الاولى

### مصادر العرب قبل الاسلام

بفضل هذه الجهود التي بذلها المستشرقون أمكن الحصول على أخبار دول وأقوام عربية لم يرد لها ذكر في المصادر الاسلامية لان اخبار تلك الدول وأولئك الاقوام كانت قد انقطعت وطمست قبل الاسلام فلم تبلغ أهل الأخبار، ومما ساعد المستشرقون على شرح الكتابات الجاهلية وتفسيرها . معرفتهم بلغات عديدة كالعبرانية والسريانية والبابلية وكان للسياح الذين جابوا مواضع متعددة من جزيرة العرب ولا سيما القسم الغربي والجنوبي منها فضل كبير في بعث الحياة في الكتابات الجاهلية ، فقد أخذ اولئك السياح بعض الكتابات وصوروا البعض الآخر ، وبفضل التعاون مع علماء اللغات الشرقية أمكن حل رموز تلك الكتابات ، واستطاعوا بذلك تدوين ما توصلوا اليه من التاريخ الجاهلي الذي بين أيدينا الان ، وقد تجمعت مادته من الموارد التالية :

**اولا : النقوش والكتابات .** تعتبر النقوش والكتابات المسجلة على الآثار عماد البحث في التاريخ الجاهلي ، لأنها الشاهد الناطق الحي الباقي من تلك الأيام ، يستند عليها المؤرخ في تاريخه للحوادث ، فهي تحل محل المصادر الأرشيفية في سرد وقائع تاريخ العرب قبل الاسلام والنقوش والكتابات نوعان ، نقوش وكتابات غير عربية تناولت ذكر العرب . كالنصوص الأشورية او البابلية ، ونصوص وكتابات عربية كتبت بلهجات مختلفة ، ومعظمها عثر عليه في بلاد العرب الجنوبية ، ويدخل ضمنها تلك التي وجدت في مصر أو في جزر اليونان أو في الحبشة ، وهي من كتابات المعينيين والسبئيين ، وكذلك النقوش التي عثر عليها العلماء في بلاد العرب الشمالية \_ وهي قليلة \_ وفي بلاد الشام ومواقع اخرى ، واغلب هذه النقوش تتعلق بأمور شخصية ، لذا فان فائدتها تنحصر في الدراسات اللغوية . والقليل منها الذي تناول ذكر النواحي السياسية او الدينية او الاجتماعية او العلمية ، حتى النصوص العربية الجنوبية التي تم العثور عليها حتى الان ، تتحدث في أمور شخصية في الغالب ، كأنشاء بيوت ، أو بناء معبد ، أو بناء سور، أو شفاء من مرض ، ومع هذا فلا يمكن اغفال أهميتها الكبيرة في تدوين تاريخ

العرب الجنوبية ، فقد أمدتنا هذه النقوش بأسماء عدد من الملوك . أما الكتابات الثمودية والحيانية والصفوية ، فانها عديدة الا انها قصيرة وفي امور شخصية ، وفائدتها تنحصر في استخراج أسماء بعض الاصنام وبعض المواضيع الحصول على اسماء بعض القبائل وغير ذلك من المعلومات التي تلقي بعض الضوء على التاريخ الجاهلي . .

ثانيا : التوراة والتلمود والكتب العبرانية الاخرى . يعتبر التوراة وهو كتاب اليهود المقدس \_ أقدم المصادر غير العربية لتاريخ العرب قبل الاسلام . فورد فيه ذكر العرب بعدد من الاسفار عند الحديث عن علاقة العبرانيين بالعرب في الفترة ما بين ٧٥٠ ق. م والقرن الثاني قبل الميلاد ، كذلك جاء ذكر اليهود المقدس \_ أقدم المصادر غير العربية لتاريخ العرب قبل الاسلام . فورد فيه ذكر العرب بعدد من الاسفار العرب في التلمود الذي يكمل أحكام التوراة أما الفترة بين الزمن الذي انتهى فيه من كتابه التوراة والزمن الذي بدأ فيه بكتابة التلمود فيستعان في تدوينها بالأخبار التي أوردها بعض الكتاب وفي مقدمتهم المؤرخ اليهودي ( يوسف فلافيوس) الذي عاش بين ٣٧م - ١٠٠ م ، ومن المؤلفات التي اشتملت على معلومات مهمة عن تاريخ العرب

### ثالثا: المصادر العربية الاسلامية

المصادر العربية الاسلامية كثيرة ومتنوعة ، منها مصنفات في التاريخ ، ومنها مصنفات في الأدب ومنها كتب في البلدان والرحلات والجغرافية ، وفي موضوعات عديدة أخرى بعضها لا يعد من صميم التاريخ الا انها مع ذلك تعتبر مصادر مهمة في تدوين تاريخ الجاهلية القريبة من الاسلام ، نظرا لما تضمنته هذه المصادر من معلومات غزيرة عن تلك الفتة . والتفسير وكتب السير والمغازي والفتوح، والشعر الجاهلي وكتب التاريخ والجغرافية ومن اهمها

١- القرآن الكريم: يعتبر القرآن الكريم أقدم المصادر العربية الاسلامية المدونة وأصدقها على الاطلاق ، لأنه تنزيل من الله تعالى لا سبيل الى الشك في صحة نصه ، وقد تضمنت آيات القرآن الكريم ذكر لبعض مظاهر حياة العرب السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، قبل الاسلام ، ووصف تفكيرهم وعقائدهم ، وفيه ذكر لبعض أخبار الشعوب العربية القديمة التي بادت وانقرضت مثل عاد وثمود ، واصحاب الفيل وقد اثبتت الحقائق التاريخية والكشوف الأثرية صحة ما جاء القرآن الكريم من أخبار العرب البائدة ودقتها

٢- الحديث : وهو المصدر الثاني للشريعة الاسلامية بما تضمنه من أحكام وقوانين للمجتمع الاسلامي ، ويعتبر أصدق المصادر التاريخية بعد القرآن الكريم لتدوين أخبار الجاهلية القريبة

من الاسلام . وعلى الرغم من ان الحديث لم يدون بالفعل الا في أواخر القرن الثاني الهجري \_الثامن الميلادي\_ الا أنه يعتبر أصح المصادر في تاريخ القرنين الأولين في الاسلام ، بسبب الدقة الذي اتبعت في نقله ، فقد كانت الأحاديث تروى عن طريق سلسلة الحفاظ أو مايعرف بالسند أو الاسناد ، حتى تصل الى النبي ﷺ أو السلف الأول من الصحابة أو التابعين أو تابعي التابعين . ويمكن للباحث الاعتماد على المجموعات الصحاح في الحديث ، كالجامع للبخاري (ت ٢٧٥هـ) ، وصحيح مسلم (ت ٢٦٢هـ) ، وسنن أبي داود (ت ٢٧٥هـ) ، وسنن الترمذي (ت ٢٧٩هـ) .

٣- كتب التفسير : تتضمن هذه الكتب شروحا مفصلة لما ورد في القرآن الكريم من أخبار مختصرة عن بعض الاحداث في الجاهلية وعصر النبوة الأول ، أو ما أغلق علينا فهمه من معاني القرآن الكريم وتعابيره ، وقد نشأ التفسير في عصر النبي ﷺ ، ثم تولى الصحابة من بعده هذه المهمة .

٤- كتب السير والمغازي والفتوح : تعرضت هذه الكتب أيضا لأخبار الجاهلية ، القريبة من الاسلام ، وفي مقدمة هذه الكتب : كتاب ابن هاشم (ت ٢١٨هـ) المعروفة بالسير ، وقد أرخ في هذا الكتاب لسيرة النبي ﷺ وتحدث عن تاريخ العرب قبل الاسلام معتمدا على الراوية الشفوية ، وعلى كتب ضاعت ، وجمع اخبار السيرة من ابن أسحق (ت ١٥١هـ) .

٥- الشعر لجاهلي : يعتبر الشعر الجاهلي أيضا وقد قيل في الشعر الجاهلي انه ( ديوان العرب ) ، وهو ديوان علمهم ومنتهم ، به يأخذون ، واليه يصيرون ) ، وبه حفظت الانساب وعرفت المآثر ومنه تعلمت العربية .

## المحاضرة الثانية

### جغرافية شبه الجزيرة العربية

موقعها تقع بلاد العرب في القسم الجنوبي الغربي من قارة اسيا ، ويبلغ طولها من رأس الخليج العربي الى العقبة حوالي الف ميل ، ومن البحر العربي الى اطراف الهلال الخصيب حوالي الف ومائتي ميل ، وهي هضبة مرتفعة في الغرب تنحدر تدريجيا نحو الشرق – حتى تصبح كالسهل عند سواحل الخليج العربي

تسمياتها وقد عرفت بلاد العرب عند مؤرخي اليونان والرومان باسم ارابيا Arabia بينما يطلق عليها مؤرخو العرب وجغرافيتهم أسم " جزيرة العرب " ، وهي تسمية مجازية لان بلاد العرب ليست جزيرة وانما شبه جزيرة ولكن العرب كانوا يسمون شبه الجزيرة جزيرة ، فهم يسمون شبه جزيرة ايبيريا جزيرة الاندلس ، واطلقوا على ما بين النهرين في العراق اسم جزيرة اقور.

حدودها اما عن حدود شبه الجزيرة العربية فيحدها من الشرق الخليج العربي وبحر عمان ومن الغرب البحر الاحمر ، ومن الشمال بادية الشام ، ومن الجنوب المحيط الهندي ، وتختلف بلاد العرب من حيث طبيعتها باختلاف اجزائها ، فبعضها تغطيه كثبان الرمل ، والبعض تكسوه الصخور ، والبعض منخفض ، والبعض مرتفع ، وتمتد على طول ساحل البحر الاحمر سلسلة جبال السراة " ويزداد ارتفاعها في الشمال

طبيعة ارضها فيها صحراوان كبيرتان : صحراء الاحقاف في الجنوب ، وصحراء النفوذ في الشمال وبين الصحراوين والسلسلتين ( أجا وسلمى ) ، تنتشر انجاد متسعة تكثر فيها الواحات ، وتنمو فيها اشجار النخيل ، اما البوادي فأراضي جافة تنشأ عادة من اطراف البطاح الخصبة ، وتتلاشى في طلائع الرمال الصحراوية ، وتتحول في موسم الامطار الى مراعي كثيرة الخصب ، وتنتشر الواحات والحرات في البوادي

على غير انتظام ، وتكثر في الواحات منابع المياه فتنتبت فيها المزروعات ، ويتكاثر فيها السكان ، اما الحرات فهي مناطق جافة وعرة تكثر فيها الحجارة السوداء ويقل فيها العمران

**تقسيماتها** وقد قسم اليونان والرومان بلاد العرب الى ثلاثة اقسام طبيعية تتفق مع حالة العرب السياسية في القرن الاول الميلادي هي :

بلاد العرب الصخرية وتقع في الشمال من بلاد العرب ، جنوب غربي بادية الشام وتضم شبه جزيرة سيناء .

بلاد العرب السعيدة وهي اليمن والحجاز وعمان .

بلاد العرب الصحراوية وهي البادية الكبرى التي تمتد من حدود سورية والعراق الى المحيط الهندي محاذية الخليج العربي وتشكل بلاد العرب الصحراوية القسم الاعظم من هذه الاقسام الثلاثة

**اما جغرافيو العرب** فقد قسموا بلادهم الى خمسة اقسام كبرى وهي

(١) تهامة او الغور : وهي الاراضي الممتدة في محاذاة الساحل الشرقي للبحر

الاحمر من اليمن جنوبا حتى العقبة شمالا ، ويحجزها عن داخل شبه

الجزيرة سلسلة جبال السراه وقد سميت تهامة لشدة حرها ، وركود ريحها

، وسميت غورا لانخفاض أرضها .

(٢) الحجاز : ويقع شرقي تهامة وشمالي بلاد اليمن ، ويمتد الحجاز شمالا

حتى فلسطين ، وقد سمي كذلك لأنه يحجز بين نجد وتهامة ، ويضم من

المدن : يثرب والطائف وخيبر وفدك وتيماء .

(٣) نجد : وهي الهضبة الوسطى في شبه الجزيرة العربية ، وتقع بين اليمن

جنوبا وبادية السماوة شمالا ، واطراف العراق شرقا ، وسميت نجدا

لارتفاعها .

(٤) اليمن : ويمتد من نجد شمالا الى المحيط الهندي جنوبا ، وشرقا الى حضر

موت وعمان ، وفيه التهائم والنجد ، وسميت بهذا الاسم لأنها بلاد اليمن

وخير وبركة .

٥) العروض : وتشمل بلاد اليمامة والبحرين ، وسميت عروضاً لاعتراض  
جبالها بين اليمن ونجد والعراق وكانت اليمامة تسمى قديماً " جوا " فلما  
نزلتها طسم.

## المحاضرة الثالثة

### الساميين

اصلهم الساميون مجموعة بشرية يتميزون بحضارة ذات عناصر مشتركة تميزهم عن غيرهم من الامم وخاصة اللغة التي هي اهم ما يميز الساميين ، وعلى الرغم من ان الساميين كانوا يتكلمون بلغات مختلفة ، لكنها كانت تشترك في خصائص عديدة تميزها عن غيرها من اللغات

تقسيم الساميون قديما ١- وفي عام ١٨٦٩ م قسم العلماء اللغات السامية الى مجموعتين : المجموعة السامية الشمالية التي تتألف من العبرانية والفينيقية والآرامية والأشورية والبابلية والكنعانية ، والمجموعة السامية الجنوبية التي تتألف من العربية ولهجاتها والحبشية، وقد لاحظ العلماء ان الشعوب التي كانت تتخاطب بهذه اللغات تتشابه من حيث الخصائص الجسمانية ومن حيث النظم الاجتماعية والمعتقدات

٢- أما في التوراة فقد وردت لفظة سامي في سفر التكوين ، وجاء فيها انه كان لنوح ثلاثة اولاد انحدر منهم البشر بعد الطوفان ، هم : سام وحام ويافت . وقد سكن الساميون وهم احفاد سام في منطقة الشرق الاوسط ويلاحظ ان التوراة حشرت فيها شعوبا لا يمكن عددا من الشعوب السامية ، مثل العيلاميين واللوبيين ، واقضت منها جماعة من الواجب عددا من الساميين ، مثل الفينيقيين والكنعانيين .

تقسيم الساميون حديثا كان المستشرق الالماني : اوغست لدوك فون شلوتزر ، اول من اطلق لفظة سامي في العصر الحديث ، سنة ١٧٨١ ، معتمدا في ذلك على تقارب لغات هذه المجموعة البشرية ، وشاركه في ذلك عالم الماني اخر يدعى : يوهن كوتر آيشهورن، وايدهم في ذلك غيرهم من العلماء، وهناك بعض الدارسين للغات السامية يتعرضون على هذه التسمية لوجود بعض الساميين من لا يتكلم بلغة سامية كالعيلاميين واللوبيين ، فهؤلاء ساميون حسب ما اورده التوراة الا ان لغاتهم غير سامية، وكذلك هناك لغات سامية لا ينتمي الناطقون بها الى الجنس السامي كالأحباش، وعلى هذا الاساس فإن فكرة ارجاع هذه الشعوب السامية الى جد واحد اصبحت اليوم مسألة مشكوك فيها لا يقرها العلماء

موطن الساميون اختلف العلماء وتعددت آرائهم في تحديده وظهرت عدة نظريات ، اقدمها نظرية المستشرق الايطالي اغناص كويدي ، التي تقول بأن العراق هو الموطن الاصلي للساميين فقد قام بدراسة اللغات السامة المتعددة وقارن بينها ، فوجد ان اغلب الكلمات التي تدل

على السهول والمياه والنباتات مشتركة بين هذه اللغات ، فاستنتج من ذلك ان هذه اللغات كان يتكلم بها في الاصل اقوام يسكنون في مناطق سهلية غزيرة المياه والنباتات ، وهذا ما ينطبق على بلاد العراق باعتباره المنطقة القريبة التي تتوفر فيها تلك الظواهر وقد تأثر في ذلك بما اورده التوراة من ان سفينة نوح كانت قد رست بعد الطوفان على جبل الجودي الواقع في المنطقة الشمالية من العراق . وبهذه النظرية يفترض كويدي انتقال الساميين من منطقة خصبة الى بلاد صحراوية وهذا عكس ما تقرره القوانين الاجتماعية ،

- ورأى فريق اخر من العلماء ان ارمينية في منطقة حدودها مع كردستان هي الموطن الاصلي للساميين ، وقال آخرون ، ان افريقيا الشرقية والحبشة بالذات، هي موطن الساميين الاصلي ، نظرا لقرب بلاد الحبشة من بلاد العرب اقليميا ولغة ، ويرى اصحاب هذه النظرية ومنهم : سالت رويتر، ان الساميين عبروا الى جزيرة العرب عن طريق بوغاز باب المندب الى اليمن ، حيث انتقلوا بعد ذلك الى الحجاز ونجد والبحرين ، ثم نزحت طائفة منهم الى فلسطين واخرى الى العراق وطائفة الى فينيقية وقد غلب هؤلاء الساميون على تلك البلاد التي انتشروا فيها ، وانشأوا دول بابل وفينيقية وفلسطين وغيرها ، كما يرى هؤلاء العلماء ان العدنانيين كانوا قد نزحوا من الحجاز والاراميين من نجد لان آرام معناها الجبال ونجد بلاد جبلية ، ويستشهدون على صحة رأيهم هذا بما ذكره هرودتس
- وهناك من العلماء من يرى ان الموطن الاصلي للساميين هو منطقة شمال افريقيا

الساميين في الجزيرة العربية يوجد نظرية قائلة بأن شبه جزيرة العرب هي الموطن الاصلي للجنس السامي فيؤيدها كلا العلماء شبرنكر ، كاتيانى فيلبي ، سايس ، دي غوية أنولد ، كارل بروكلمن ، مايزر ، ارنست رينان ، ديسو ، ايرهود شردار وغيرهم . وقد دلت الدراسات التي قام بها المستشرق الايطالي كاتيانى على وجود اثار مياه ونباتات في الجزيرة العربية كما وجد برترام توماس بقايا بحيرة في الربع الخالي عند منخفض ابو بحر ، وآثار نباتات وحيوانات في جبل العتزا. ويرجع هؤلاء العلماء اسباب هجرة الساميين الى خارج الجزيرة العربية الى ازدياد السكان في الجزيرة ، مما ادى الى عجزها عن امدادهم بالغذاء الضروري حيث ان معظمها بلاد صحراوية ومن اسباب ضيق جزيرة العرب عن استيعاب العدد الكلي من السكان تغير مستمر طرأ عليها ، أدى الى انحباس الامطار عنها وشيوع الجفاف فيها من أثر على قشرتها وعلى احيائها ، فهلك من هلك وهاجر من هاجر ، وقد استمر هذا التغير آلاف من السنين حتى

حول بلاد العرب الى ارض صحراوية يسودها الجفاف . فكان من الطبيعي ان يرحل الفائض من السكان الى المناطق الخصبة المجاورة

**هجرات الساميين** حدثت تلك الهجرات الجماعية على شكل موجات ، وفي فترات متباعدة من التاريخ واتجهت الى المناطق المجاورة . واهم تلك الهجرات هي :

١- هجرة الاكدين الى العراق، حدود سنة (٣٥٠٠ ق.م) ، حيث أسس هؤلاء الدولة الأكديّة الذي استطاع ملكها سرجون الاول ان يوحد العراق ويمد نفوذه الى اعالي نهر دجلة .

٢- هجرة العموريين ( الاموريين ) الى العراق في حدود سنة (٣٥٠٠ ق . م) . حيث كونوا دولة بابل ، والتي اشتهر من ملوكها حمورابي ، الذي يعد أول مشرع في التاريخ ، وقد صاحب العموريين في هذه الهجرة : الكنعانيون ، والفينيقيون الذين اتجهوا الى بلاد سورية .

٣- هجرة الأراميين الى سوريا وفلسطين وشمال العراق ، والعبرانيين في فلسطين ، والكلدانيين في جنوب العراق حوالي سنة (١٥٠٠ ق.م) .

٤- هجرة الانباط والتدمريين حوالي سنة (٥٠٠ ق.م) .

٥- الموجات الاسلامية في القرن السابع الميلادي

## المحاضرة الرابعة

### الحياة السياسية في الجزيرة العربية قبل الاسلام

القبيلة كانت القبيلة هي الوحدة السياسية عند العرب في العصر الجاهلي ، فأفراد القبيلة ينتمون او يعتقدون انهم ينتمون الى اصل واحد مشترك تجمعهم وحدة الجماعة وتربطهم رابطة العصبية للأهل والعشيرة ، وتستوفي القبيلة كافة مقومات الدولة سوى الارض الثابتة التي تحدد منطقة نفوذها فقد كان ضيق اسباب الحياة في الصحراء حافزا لتلك القبائل على التنقل والحركة والسعي وراء العيش الا انها في بعض الاحيان تكون لها منطقة خاصة تتجول في نطاقها وتدعى الدار او قد تنشئ لنفسها حامي اي منطقة ثابتة من الارض لا يجوز لغيرها ان يخترقها او يستعملها

العصبية وانواعها ، رابطة العصبية هي شعور بالتماسك والتضامن والاندماج بين من تربطهم رابطة الدم ، فهي بذلك مصدرا للقوة السياسية والدفاعية التي تربط بين افراد القبيلة ، فتعمل بذلك على بقاء المجتمع وحفظ كيانه ، وهي تعادل الشعور بالقومية في العصر الحاضر ، ولكن رابطة الدم فيها اقوى واوضح ، والفرد يرتبط ارتباطا وثيقا بقبيلته وينصرها ظالمة او مظلومة والعصبية عند العرب نوعان : عصبية الدم وهي أساس القرابة ومصدر الترابط الوثيق بين افراد القبيلة ، ثم عصبية الانتماء الى اب بعيد او جد مشترك من نسله تكونت القبيلة او القبائل المنتمية اليه ، وعلى هذا الاساس لم تكن للعرب في الجاهلية نزعة او شعور بالقومية الشاملة ، ذلك لان وعيها السياسي كان ضعيفا محدودا لا يتجاوز القبيلة او القبائل المنتمية الى الجد المشترك .

نظام الحكم نظم الحكم السائدة في تلك المجتمعات القبلية ، فقد كان لكل قبيلة مجلس من شيوخها يرأسه رجل يتم اختياره من بين افراد القبيلة ، ويطلقون عليه عدة القاب منها : الرئيس والشيخ والامير والسيد. ويشترط فيمن يتولى هذا المنصب ان تتوفر فيه عدة صفات تؤهله لقيادة القبيلة ورئاستها منها الشجاعة والحكمة والصبر والكرم وان يكون ذا نفوذ عظيم وقوة في البيان ورأى ثاقب . وقد ذكر الجاحظ في كتاب شرائع المروة ( ان العرب كانت تسود على اشياء اما مضر فتسود ذا رأيها ، واما ربيعة فمن اطعم الطعام ، واما اليمن فعلى النسب ، وكان اهل الجاهلية لا يسودون

الا من تكاملت فيه ست خصال : السخاء والنجدة والصبر والحلم والتواضع والبيان .) وتتم رئاسة القبيلة بالانتخاب الحر بين الافراد ، اذ لم يكن مبدأ الوراثة مقبولاً عند العرب لما قد يؤدي اليه ذلك من تقييد للحريات . واذا حدث انتخاب الابن بعد ابيه فإنما يتم ذلك لتوفر شروط الرياسة فيه . وكان على سيد القبيلة واجبات اهمها قيادة الجيش اوقات الحروب ، وتولي امر المفاوضات مع القبائل الاخرى ، وفض المنازعات والحكم في الخلافات ، واعانة الضعفاء ، وايواء الغريب واجازة المجير والذود عن النساء والمحافظة على وحدة القبيلة . ومن واجباته ايضا تقسيم الغنائم بين المقاتلين ، وله فيها حقوق وامتيازات وكان مجلس القبيلة يعقد اجتماعاته بدار الندوة ، او المنتدى ، او النادي ، حيث تناقش الامور والسائل التي تخص القبيلة ، كإعلان الحرب ، او اقرار السلم ، وتتخذ قراراته بعد التشاور والمناقشات بالأغلبية .

مكانة المعبد عند العرب قبل الاسلام المعبد هو المركز الموجه للحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية للشعب ، وكان القائم على شؤون المعبد هو الناطق بأسم اله الشعب ، وهو الموجه لمجمل الحياة العامة ، وبذلك اجتمعت في يده السلطتين الدينية والسياسية ، ومن ثم كان اول لقب حمله الحكام في دولة سبأ هو ( مكرب ) اي المقرب من الأله ، بمعنى الحاكم الديني او امير الكنهوت .

ان قيام المعبد بقيادة الحياة الدينية والسياسية في اليمن قد جعل من حقه ان تكون له املاكه الخاصة ومصالحه المتميزة ، فضلا عن حقه في فرض الضرائب وبعض الواجبات على ابناء الشعب ، وهكذا نشأت في اليمن سلطة اقطاعية تهيمن على الارض واستغلالها بأسم الله والمعبد والملك ، فكان للمعبد املاكه واقطاعياته والتي تعني في الواقع اقطاعيات الملك واعوانه من سادات القبائل واشراف المجتمع ، كما اصبح للملك وللأشراف املاكهم واقطاعياتهم الخاصة بهم في مرحلة لاحقة من تطور المجتمع في اليمن .

## المحاضرة الخامسة

### الدولة الحميرية

ظهورها واصلها بداية ظهور الدولة الحميرية في سنة ١١٥ ق.م، حيث تمكن الحميريون من انتزاع العرش السبأى وتأسيس اسرة جديدة عرف ملوكها " بملوك سبأ وذي ريدان " واتخذوا مدينة ظفار عاصمة لهم .

اما عن اصل الحميرين ، فالاخباريون العرب ينسبونهم الى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

عصور الدولة الحميرية تقسيم الدولة الحميرية الى عصرين :

الدولة الحميرية الاولى : ( ١١٥ ق.م - ٣٠٠ ق.م) وقد تلقب ملوك هذا العصر بلقب : " ملوك سبأ وذي ريدان " .

الدولة الحميرية الثانية : ( ٣٠٠ م - ٥٢٥ م ) وعرف ملوكها " بملوك سبأ وذي ريدان وحضر موت ويمنات . وفي حوالي سنة ٤٠٠ م اضاف أسعد ابو كرب لقب ( والاعراب في الطود وتهامة الى اللقب السابق )

الدولة الحميرية الاولى : يرجع الاخباريون تأسيس هذه الدولة الى ال شرح يحضب الذي ينسب اليه بناء قصر غمدان

ومن اهم الاحداث البارزة في عصر الدولة الحميرية الاولى محاولة غزوا الرومان لبلاد اليمن ٢٤ ق.م في عهد الامبراطور " أغسطس " الذي أوعز الى حاكم مصر الروماني " اليوس جالوس وبغزو اليمن ، فخرج في جيش قوامه عشرة الاف مقاتل ، وكان هدف الرومان في هذه الحملة .

### حملة الياس جالوس

بواقع الحملة السيطرة على طرق التجارة التي كان يحتكرها " ملوك سبأ وذي ريدان " واستغلال ثروات اليمن .

سير الحملة وقد سلكت هذه الحملة الطريق البري ، واستعان الرومان بالأنباط ، فأمدتهم عبادة الثالث ( ٣٠ - ٩ ق.م ) بوزيره " صالح " " سايليوس " ليكون دليلا لهم في هذه الحملة فسار بالجيش عبر بلاد الحجاز الى وادي " حريد " حيث تتوفر المياه ، ثم واصل اليوس جالوس زحفه جنوبا فوصل نجران واستولى عليها ثم استولى بعد ذلك على مدينة اسكا وتمسى البيضاء في الوقت الحاضر ، ثم تقدمت الحملة الى داخل البلاد فبلغت مدينة مارسيايا .

**نتائج الحملة** ولم تحقق هذه الحملة الهدف الذي خرجت من اجله ، فقد تعرض الجند لأمراض واوبئة بالإضافة الى وعورة الطريق ومقاومة اليمانيين الشديدة ، فعاد اليوس جالوس الى مصر عن طريق نجران ، حيث أبحر من أحد موانئ البحر الاحمر بعد ان خسر عددا كبيرا من رجاله وقد كان فشل الرومان في السيطرة على بلاد اليمن عسكريا دافعا لهم على تغيير سياستهم التوسعية هذه ، فعمدوا الى تحسين علاقتهم مع اليمن .

**نهاية الدولة الحميرية الاولى** . ثم بدأ الضعف يدب في كيان الدولة الحميرية الاولى ( ملوك سبأ وذو ريدان ) نتيجة لمزاحمة الرومان لها في الطريق البحري من جهة ، وتناقض اهمية الطريق البحري عبر الحجاز من جهة اخرى ، وقد ادى ذلك الى الاضرار باقتصاديات اليمن اضرارا بالغا . واخر ملوك هذه الدولة في عصرها الاول هو الملك " ياسر يهنعم " الذي عرف باسم " ناشر النعم " . وينسب المؤرخون الى ناشر النعم والغزوات والفتوحات العظمية ، فذكروا انه جمع حمير وقبائل قحطان وخرج بالجيش الى المغرب حتى بلغ البحر المحيط ، فأمر ابنه شمر يهرعش ان يركب البحر المحيط فركب في عشرة الاف مركب وسار يريد وادي الرمل ، وقال له لا ترجع حتى تعبره وترجع الي بما رأيت ونزل ناشر النعم على صنم ذي القرنين . فاخرج عساكره الى الافرنج والسكس ، وعبرت عساكره الى ارض الصقالبة فغنموا الاموال وسبوا الذراري ورجعوا اليه بسبي من كل امة في جزائر الحبشة وارض الترك وطبرستان وجبال الصعد وانه مات بدينور فدفنه ولده شمر وتولى الملك من بعده ويؤكد العلماء ان هذه الفتوحات والغزوات التي ينسبها الاخباريون العرب الى ناشر النعم لا نصيب لها من الصحة فان ناشر النعم كان يسمى " ياسر يهنعم " وانه لم يدرك ايام سليمان بن داود اسمه في نقش مؤرخ سنة ٢٧٠ م .

**الدولة الحميرية الثانية (٣٠٠ م - ٥٢٥ م)** عرف ملوك هذه الدولة بملوك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنات واول من تلقب بهذا اللقب من ملوك حمير هو " شمر يهرعش " ، الذي عرف ب " شمر يهرعش " ، وهو ابن ناشر النعم وهو عند الاخباريين تبعا الاكبر " لأنه لم يبق للعرب قائم قط أحفظ لهم منه ، وكان أعقل من رأوه من الملوك وأعلامهم همة وأشدهم مكرًا لمن حارب " وذكروا ان شمر يهرعش زحف بجيوشه الى أرمينية ، وهزم الترك وهدم المدائن بدينو وسنجان بين نهاوند ودينوا " فجميع الارض التي خربها شمر يرعش سماها بنو فارس شمر كند اي شمر خرب باللسان الفارسي ، فأعربته العرب بلسانها ، فقالوا " سمرقند " وهو اسمها الى اليوم وقيل ايضا انه بسط نفوذه على الهند وعين احد ابناء ملوك الهند ملكا على الصين ، ثم عاد فسار الى مصر ومنها الى بلاد الحبشة فاستولى عليها ، وهرب الاحباش الى البحر المحيط فتبعهم شمر حتى بلغ المحيط ثم عاد الى المشرق . ولا شك ان ما نسبه

المؤرخون من غزوات وفتوحات الى شمر يرعش هذا لا يعدو قصصا خرافية ، فالثابت انه انتصر على مناطق كثيرة من بلاد العرب الجنوبية وسير حملة عسكرية الى قبائل تهامة التي كانت تسكن على ساحل البحر الاحمر ، فانتصر عليها وتعقب تلك القبائل حتى البحر كما سيطر على شرق الجزيرة ووصلت جيوشه جنوب العراق .

## المحاضرة السادسة

### الغزو الحبشي لليمن

الغزو الحبشي الاول لليمن كان غزو الاحباش لليمن فيما يقرب من سنة ( ٣٤٠ م ) . في عهد يريم يرحب بن شمر يهرعش ويؤكد بعض الباحثين ان غزو الاحباش لبلاد اليمن كان رد فعل للغزو الذي قام به ملوك حمير للسواحل الشرقية للحبشة ولم يكن للعامل الديني دخل في هذا الغزو ، فقد كان " الاعميد " وهو النجاش الذي فتح اليمن وثنيا على دين ابائه ولم يرد في الاخبار انه اعتنق النصرانية ، وعلى هذا الاساس فان للعامل الاقتصادي دوره في هذا الغزو قام به الاحباش لبلاد اليمن . وقد تلقب ملك " اكسوم " بلقب ملك اكسوم وحمير وذي رايدان وحبشت وسبأ وتهامة ، واضطر يريم يرحب بن شمالاحبار يهرعش للفرار هو وابناؤه الى يثرب حيث تأثروا باليهودية هناك . اما الاحباش فقد شجعوا على نشر المسيحية واتخذوا من نصاري اليمن سندا قويا لهم ، وكانت المسيحية قد بدأت في الانتشار في عهد الدولة الحميرية بفضل الجهود التي عام بها المبشرون اليعاقبة الذين جاؤا من الحبشة ، واسسوا الكنائس في عدن وظفار ونجران، كما ساهم المبشرون النساطرة القادمون من الحيرة ومن الشام في نشر الديانة المسيحية من اليمن فاعتنقها عدد من السكان .

ولم يدم احتلال الاحباش لليمن طويلا، فقد انتهز اليمانيون فرصة انشغل ملك الحبشة (عيزان) في اخماد الشعوب الافريقية التي كانت خاضعة لحكم اكسوم والساكنة في جنوب الحبشة ، فتمكنوا من استرداد البلاد وطرد الاحباش منها فيها بين ٣٧٠-٣٧٨ م . وتولى حكم حمير " ملك الكرب يهامن " ، وقد ورد اسم هذا الملك مع ابنه "أبو كرب أسعد" و" ورا أمر أيمن" في نقش يعود تاريخه الى عام ٣٧٨م، جاء فيه ان هؤلاء جميعا "اقاموا معبدا للإله "نو سموي" أي اله السماء أو رب السماء

في الناحية الدينية طرأ على اليمن بعبادتهم للإله " نو سموي" مما يدل على اتساع أفق العرب الجنوبيين الديني بعد احتكاكهم بالمبشرين المسيحيين وبالاحباش المنتصرين وبالاحبار اليهود ، وان عبادة الاله نو سموي " لا تعني توحيد على ما يفهم من فكرة التوحيد في الاديان المعروفة خاصة في الاسلام " وانما هي خطوة " نحو تصفية الحساب مع العقيدة الوثنية القديمة التي تعترف بالهة عديدة مع الالهة المحلية ، والاعتقاد بوجود اله واحد اعلى قاهر هو رب السماء . ثم تعاقب على حكم اليمن بعد ( ملك كرب يهامن ) اولاده من بعده ( ابو كرب أسعد ) و ( ورا أمر ايمن ) و ( شرحبيل يعفر ) الذي تم في عهده ترميم سد مأرب سنة ٤٤٩ م لكن السد

سرعان ما انهار بعد عام واحد اي في سنة ٤٥٠ م فهربت جماعات كبيرة من اهل اليمن الى الجبال فقام شرحبيل ببناء السد من جديد في عام ٤٥١ م ، ثم تتابع على عرش حمير عدد من الملوك اخرهم ذي نواس ( ٥١٠ - ٥٢٥ ) الذي تم في عهده سقوط الدولة الحميرية بيد الاحباش في سنة ٥٢٥ م .

**الاحتلال الحبشي الثاني لليمن وسقوط الدولة الحميرية :** تمكن الروم من ادخال المسيحية الى اليمن بفضل الجهود التي بذلها الرهبان اليعاقبة الذين جاءوا من الحبشة ، بالإضافة الى وفود المبشرين النساطرة من الحيرة وسوريا ، وقد قام هؤلاء الرهبان والمبشرون ببناء الكنائس في عدد من المدن اليمانية ، ونجح الراهب فيميون في تأسيس كنيسة في نجران التي كانت تضم اكبر عدد من النصارى وكان هدف الرومان من وراء نشر المسيحية هو تمهيد الافكار والنفوس لقبول التسلط السياسي الروماني في بلاد اليمن .

وقد ادرك ملوك حمير ما يهدد كيانهم السياسي من الخطر الشديد ففكروا في امضى الاسلحة لمقاومة المسيحية في بلادهم ، فاعتنقوا اليهودية ليقاوموا دينا توحيديا بدين توحيدي آخر وفي سنة ٥١٠ م تولي عرش حمير الملك " ذو نواس " الذي عرف عند مؤرخي العرب باسم زرعة ذي نواس بن تبان أسعد " .

**اضطهاد ذي نواس للنصارى** اعتنق ذي نواس اليهودية وتسمى يوسف . وكان اضطهاده - للنصارى دون اليهود لأنه ربط بين انتشار المسيحية في اليمن وبين ازدياد النفوذ البيزنطي والحبشي في بلاده وان نصارى نجران كانوا يرسلون بهداياهم الى نجاشي الحبشة ويدفعون اليه الضرائب ، فكان من الطبيعي الا يسكت ملك حمير على هذا التدخل الحبشي في بلاده . وفي سنة ٥٢٣ هاجم ذو نواس مدينة نجران التي كانت أكبر مركز للمسيحية في اليمن ، فخير اهلهما بين الارتداد عن دينهم او الموت حرقا فآثر البعض القتل ، فحفر لهم اخاديد احرقهم فيها واحرق انجيلهم وقيل انه احرق بالنار وقتل بالسيف ما يقرب من عشرين الفا . وقد ورد ذكر هذه الحادثة في القران الكريم فقال تعالى " قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود

### **موقف الاحباش من اضطهاد النصارى**

قد استغل الاحباش هذه الحادثة ، واتخذوها ذريعة لغزو اليمن لا سيما وان الحبشة كانت تسعى لتأديب الحميريين الذين كانوا يتعرضون لقوافلهم التجارية في البحر الاحمر . ويرى بعض العلماء ان اسباب غزو الجيش لليمن يرجع الى عوامل سياسية واقتصادية ، فقد كانت بيزنطة تسعى الى السيطرة على الطرق التجارية الموصلة للمحيط الهندي ، وبالتالي بسط نفوذها

السياسي على العرب لمناوئة اعدائها الفرس . ولا يخفى ان للعامل الديني اثره في هذا الموضوع . فاتخذت بيزنطة والحبشة من اضطهاد الحميريين لنصارى اليمن ذريعة للتدخل باعتبار ان الامبراطور البيزنطي ( جستنيان ) يعد نفسه حاميا للكنيسة الشرقية . وقد اقلت من هذه المذبحة رجل يقال له " دوس ذو ثعلبان " فسار الى ملك الحبشة واخبره بما فعل ذو نواس بأهل دينه ، واتاه بالإنجيل وقد احترقت النار بعضه لكن ملك الحبشة لم يكن لديه السفن الكافية للتوجه نحو اليمن لهذا طلب من القيصر البيزنطي مساعدته ، فبعث اليه قيصر بسفن كثيرة . توجهت القوات الحبشية بقيادة ارباط نحو اليمن ونزلت القوات الحبشية على " ساحل زبيد من ارض اليمن " ، فخرج اليهم ذو نواس بمن معه من حمير وقبائل اليمن ودار القتال بين الفريقين ، فانهزم ذو نواس هزيمة نكراء وقتل عدد من رجاله ، " فلما رأى ذو نواس ما رأى مما نزل به وبقومه وجه فرسه الى البحر ، ثم ضربه فدخل فيه فحاض به ضحضاح البحر ، حتى افضي به الى غمرة ، فاقحمه فيه ، فكان اخر العهد به "

### نتائج الغزو

- دخل أرباط " دمار " التي سميت بصنعاء ، وانتهى بذلك ملك الحميريين في بلاد اليمن. وقد انتقم الاحباش من الحميريين انتقاما شديدا ، فقتلوا ثلث رجالهم واخربوا ثلث بلادهم وبعثوا بثلث السبي الى ملك الحبشة ، وهدموا القصور .

- تولى ارباط حكم البلاد باسم النجاشي ، وتذكر المصادر العربية ان نزاعا نشب بين ارباط وابرهة حول السلطة، فانقسم معسكر الاحباش الى فريقين : فريق يؤيد ارباط والاخر يؤيد ابرهة ، فارسل هذا الأخير الى أرباط يطلب مبارزته ، فوافقه على ذلك ، وبرز كل منها الى صاحبه ، " فلما دنا احدهما من صاحبة رفع أرباط الحربة فضرب بها على رأس ابرهة فوقعت الحربة على جبهة ابرهة ، فشرمت حاجبه وعينه وانفه وشفته ، فبذلك سمي ابرهة الاشرم ، وحمل غلام ابرهة على أرباط فقتله ، وانصرف جند ارباط الى ابرهة ، فاجتمعت عليه الحبشة باليمن " وبلغ النجاشي أمر ذلك النزاع وتغلب ابرهة على أرباط وانفراده في حكم اليمن ، فغضب غضبا شديدا ، ثم ما لبث أن أقر ابرهة في الحكم وكتب اليه : " أن أثبت على عمك بارض اليمن " .

## المحاضرة السابعة

### الدولة السبائية

ذكر سبأ في المصادر التاريخية ورد اسم سبأ في روايات كثيرة ومختلفة ، ففي التوراة ورد الاسم في عدة مناسبات ، منها ان سبأ من كوش بن حارم ، وفي رواية اخرى انها من ولد يقطان

اما في الروايات العربية ، فقد ورد ان سبأ من ولد يشجب بن يعرب بن قحطان ، وان اسمه الحقيقي عبد شمس ، وذكر اليعقوبي ان سبأ اول من ملك من ملوك العرب ، وسار في الارض ، وسبي السبايا .

وقد جاء ذكر السبئيين في حوليات الملك تجلات بلاسر الثالث (٧٤٥ ق.م - ٧٢٧ ق.م)

وفي نقوش سرجون الثاني (٧٧٢-٧٠٥ ق.م) ونقش يرجع الى عهد سنحاريب حوالي ٦٨٥ ق.م ، وتشير هذه النقوش الى هدايا كان يقدمها الحكام السبئيين الى هؤلاء الملوك

اصل السبائين اما عن أصل السبئيين ، فيرى " هومل " انهم كانوا في الاصل يسكنون الجوف في بلاد العرب الشمالية ، ثم انحدروا نحو الجنوب في القرن الثامن قبل الميلاد ، حيث اتخذوا " صرواح " أول الامر عاصمة لهم ، ثم انتقلوا فيما بعد الى مأرب . ويرى بعض الباحثين ان نزوح السبئيين الى جنوب الجزيرة كانت نتيجة ضغط الاشوريين عليهم من الشمال ، فاستقروا في بلاد اليمن ، مستفيدين من ضعف المعينيين من جهة ، وتعاضم قوتهم العسكرية من جهة اخرى ، فامتد نفوذهم الى الجوف واستغل السبأيون موقع بلادهم المطل على طريق الهند والبحر الاحمر ، فسيطروا على الطريق التجاري الرئيسي الذي يربط جنوب الجزيرة العربية بالشام ومصر ، مما ساعد على عظم ثرواتهم ، وقد اشار القران الكريم الى هذا الثراء ، فقال تعالى " لقد كان لسبأ في مسكنهم اية . جنتان عن يمين ويسار . كلوا من رزق ربكم واشكروا له . بلدة طيبة ورب غفور )

وتفيد المعلومات المستمدة من الكتابات والنقوش السبائية ان اول مكرب سبأ يرجع اليه الفضل في تأسيس دولة سبائية في صرواح هو المكرب ( سمه علي ) ، وذلك في حدود سنة ٨٠٠ ق.م ، وقيل ان هذا المكرب قدم بجحافل السبئيين من الشمال واجتاح بلاد المعينيين ومن جاورهم من الحضارمة والفتنانيين ، وذكرت النقوش ايضاً ان

سماه علي قد هدية من البخور والمر للاله ( المقه ) الذي ارشد القبيلة بعد تجوالها الى ارض فيها اللبن والعسل .

### تقسيم الدولة السبائية الى عصرين :

**العصر الاول :** عهد المكربين ( ٨٠٠ ق.م - ٦٥٠ ق.م ) وهو اقدم عهد من عهود تاريخ سبأ ، وقد تلقب حكام سبأ في هذا العهد بلقب ( مكرب ) اي : المقرب بين الالهة والناس ، او انها تعني المقدس ، وكان هؤلاء الحكام في الواقع كهانا ، مقامهم مقام المزواد عند المعينين ، وكانت العاصمة صرواح ثم انتقلت الى مأرب .

**العصر الثاني :** عهد ملوك سبأ ( ٦٥٠ ق.م - ١١٥ ق.م ) وهو العهد الذي تلقت فيه حكام سبأ بلقب ( ملك سبأ ) ، وكانت مأرب عاصمة السبئيين .

### عهد المكربين

**سمه علي** اول مكارب سبأ هو الذي يعتبر مؤسس دولة سبأ وقد خلفه في الحكم ابنه يدع ايل ذريح في حدود سنة ٧٨٠ ق.م وينسب الى هذا المكرب بناء المعابد في صرواح ومأرب للاله المقه ، وقدم القرابين الى الاله عشر . وجاء بعد يدع ايل ذريح ولده يتع أمر ، الذي ينسب اليه بناء معبد للاله المقه في قرية دابر في منتصف الطريق بين مأرب ومعين في الجوف مما يؤيد اصطدام السبائيين في ذلك الحين بالمعنيين ، وتولي الحكم بعد هذا المكرب ابنه يدع ال بين ، الذي قام بتحسين ابراج مدينة نشق في الجوف عند حدود الدولة المعينية . ثم تولى الحكم في سبأ سمه علي ينف بن زمر ،

**سد مأرب** في عهد سمه علي بنى اعظم مشروع للري عرفته بلاد العرب في العصر القديم وهو ( سد مأرب ) الذي عرف بسد رحب او رحيم في سنة ٦٥٠ ق.م وقد اقيم هذا السد على مدخل وادي ذنة بمأرب حيث تنساب المياه من فوق التلال والجبال ، فنظم بذلك وسائل الري وجعل الارض صالحة للزراعة طوال العام ويبلغ طول هذا السد من الشرق الى الغرب نحو ٨٠٠ ذراع ، وعلوه بضعة عشر ذراعا وعرضه ١٥٠ ذراعا . والسد مبني بالتراب والحجارة ينتهي اعلاه بسطحين مائلين على زاوية منفرجة تكسوهما طبقة من الحصى كالرصيف يمنع انجراف التراب عند تدفق المياه ويستند هذا السد من طرفيه على جبلين ( هما جبل بلق الايمن ، وجبل بلق الايسر ) وعند كل منهما تنفرع ، القنوات التي كانت تعرف بالميازيب مفردها ميزاب ، وعلى فتحة كل قناة سد اخر ذو فتحة مبني بالحجارة وبذلك تنحصر مياه السيول بين الجبلين ، ويرتفع مستوى الماء حتى يقارب مستوى الجبلين ، وتتم علمية الارواء بفتح فوهات القنوات فتدخل منها المياه وتتدفق على سطح الجبلين ، وتغلق هذه

القنوات بعد عملية الارواء بأبواب من الخشب والحديد . غير ان هذا السد لم يف بكل حاجات الاراضي المزروعة من المياه ، فتولى يثع امر بين وهو ابن سمه على ينف ، استكمال بناء السد الذي اقامه والده فزاد فيه طولاً وعرضاً وارتفاعاً ، وانشأ سداً جديداً عرف بسد حبابض ، فزادت بذلك مساحة الاراضي المزروعة زيادة كبيرة ، وعظمت ثروات البلاد ، وجني السبأيون ارباحاً طائلة وبفضل هذا السد ازدادت اهمية مأرب واصبحت عاصمة للسبأيين بدلاً من صرواح ، وقام يثع امر بين بعدة حملات عسكرية ضد القبائل والدويلات المجاورة ، كما دلت على ذلك النقوش التي عثر عليها في مأرب. بناها بجبل بلق ، واقامة بابين لها . وبناء عدد من السدود ، منها سد وينسب الى يثع امر بين ايضاً تحصين مدينة مأرب بالبروج التي كهلم ومنهيت ومقران . ويعتبر كرب ال اخر مكارب اليمن وهو اول من اتخذ لقب الملك وقد ابتغى هذا الملك سياسة عسكرية تقوم على التوسع ، فحالف الملك " يدع ايل " حضر موت " ودار وايل " ملك قنبان وهاجم مملكة أوسان التي كانت قد ظهرت في الجنوب الغربي من اليمن وتحكمت في حضر موت وسيطرت على الطرق التجارية الآتية منها ، مستغلة في ذلك ضعف القننانيين . فتمكن كرب ال وتر من القضاء على هذه المملكة واخضاع عدد من القبائل المتحالفة معها ، وتمت له السيطرة على طرق تجارة البخور الآتية من الجنوب .

## ملوك سبأ :

كرب ال وتر اول ملوك سبأ ويرجع اليه الفضل في توطيد كيان الدولة السبأية وتأمين سلامتها ، بما حققه من الانتصارات على الدولة المعينية والامارات المجاورة لها . وقد تتابع على حكم سبأ عدد من الملوك منه ( سمه علي ذرح ) وابنه ( الشرح ) الذي ينسب اليه بناء جدار لمعبد الاله المقه في محرم بلقيس بمأرب ورم ابراج هذا المعبد وحفر الخنادق . ثم توالى على حكم هذه الدولة عدد من الملوك الذين دخلوا في صراع مع الدولة القننانية انتهى بالقضاء على استقلال قنبان ، ومنذ سنة ٥٠٠ ق.م بدأت تظهر اسرات قوية على مسرح الاحداث في اليمن ، وقد تمكنت بعض هذه الاسرات وهي الاسرة العمدانية من اغتصاب العرش من ملوك سبأ في بعض الفترات ، ولمعت اسماء الهة جديدة لم تكن لها شأن خطير قبل هذا العهد وهي الهة برزت بفضل هذه الاسر التي كانت تتعبد لها مثل : تألب ريام ، ذو سماوى ( ذو السماء ) او رب السماء وظهرت نعوت جديدة لم تكن مستعملة في ايام المكربين ولا عند هؤلاء الملوك الذين خلفوهم ، وهي نعوت قريبة من النعوت التي كان يستعملها القننانيون ، مثل يهامن ويهنعم ويهرجب ، ويدل ظهور هذه الاسماء في الكتابات

على حدوث تطور خطير في حكومة سبأ ، وعلى تغير مهم في الاتجاه العام في السياسية وفي الدين والاجتماع . وفي سنة ٣٥٠ ق.م تولى عرش سبأ ( ال كرب يهنعم ) وأسس اسرة ملكية ثالثة اصلها من حدقان شمالي صنعاء . ودخل ملوك هذه الاسرة في حروب طويلة مع الامارات والقبائل المجاورة اضعفت الدولة السبئية وأتاحت للدولة الاجنبية التدخل في شؤونها ، وفقدت سبأ سيطرتها على البحر الاحمر وسواحل افريقيا بعد ان انتقلت التجارية البحرية من ايديهم الى اليونان والرومان. ثم تمكن ( نصر يهنعم ) من تأسيس الاسرة السبئية الرابعة في سنة ٢٠٠ ق.م ودخل ملوك هذه الاسرة في صراع عنيف مع الريديانيين من حمير ، انتهى بانتصار اهل ريدان وانتزاعهم العرش من السبئيين ، حيث أسسوا في سنة ١١٥ ق.م اسرة جديدة تلقب ملوكها بلقب ( ملوك سبأ وذي ريدان ) وهم الحميريون الذي نقلوا العاصمة السبئية الى ظفار

**نظام الحكم** في سبأ فقد كان الملك يقوم بالحكم ويتولى قيادة الجيش في الحروب وكان يساعده مجلس شعبي ، كما كان هناك موظفون يرثون مناصبهم يسمى كل منهم ( الكبير ) ، وقد كون هؤلاء بمرور الزمن طبقة وراثية حلت محل المجلس الشعبي ، ثم اصبحوا فيما بعد طبقة اقطاعية ادت الى اضعاف سلطة الملك. وكانت الادارة تعتمد على ملكية الارض ، وتفرض الضرائب على ارض والتجارة كما كانت تفرض ضرائب استثنائية الغرض منها سد نفقات الحملات الحربية . وقد جنى السبأيون ارباحا طائلة من التجارة ، بحكم موقعهم الجغرافي ، فقد كانت القوافل الاتية من الهند وبلاد الحبشة والمحملة بمختلف انواع الطيوب والبخور والتوابل تنقل من شواطئ الجزيرة العربية الى مصر والشام والعراق وكانت صعوبة الملاحة في البحر الاحمر تجعل طريق البر مفضلا في نقل البضائع بين بلاد الشام ، وكان خط سير القوافل التجارية يبدأ من شبوة في حضر موت ويتجه شمالا الى يثرب ومنها مكة ، ثم البتراء ، فغزة على ساحل البحر المتوسط . وكان من نتيجة هذا الرخاء الاقتصادي واتساع ثروات البلاد ، ان امتد نفوذ السبأيين الى اطراف الجزيرة العربية شمالا وشرقا واحتفروا الترع وبنوا السدود وحولوا الرمال الى تربة خصبة وشيدوا القصور والمحافد والهياكل وتفننوا في تزيينها وزخرفتها واقاموا حولها الاسوار واغترسوا

## المصادر والمراجع

- ١- جواد علي : المفضل في تاريخ العرب قبل الاسلام .
- ٢- صالح العلي : محاضرات في تاريخ العرب .
- ٣- رشيد عبد الله الجميلي : تأريخ العرب قبل الاسلام .